مجلة اللسانيات التطبيقية ISS N : 2588-1566 الصفحات: 64 - 84
المجلد: 08 العدد: 01 السنة: 2024

النص الأدبي في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ ودوره في إثراء الرصيد اللّغوي

The literary text in the fifth year primary school book and its role in enriching the linguistic balance

هدى حواش *
مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية
جامعة آكلي محند أولحاج /البويرة (الجزائر)
h.houache@univ-bouira.dz

أد.عيسى شاغة
مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية
جامعة آكلي محند أولحاج /البويرة (الجزائر)
a.chagha@univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/23	تاريخ القبول: .2024/04/23

الملخص:

تسعى المناهج التعليمية في جميع الدول إلى بناء رصيد لغوي وظيفي للمتعلمين يمكّنهم من التواصل بلغتهم بشكل فعال.

يهدف بحثنا إلى الكشف عن مدى فاعلية النصوص الأدبية لكتاب السنة الخامسة ابتدائي في إثراء الرصيد اللّغوي لدى المتعلم، وذلك من خلال إجراء دراسة وصفيّة للنصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائيّ، نبين فيها معايير اختيار هذه النصوص وأنماطها ومصادرها وموضوعاتها العامة. مع إحصاء رصيدها اللّغوي، لمعرفة طبيعته وخصائصه، وقدرته على تلبية احتياجات المتعلم التواصلية، وفي الأخير نقف عند قضية كفاية هذا الرصيد اللّغوي للتأكد من مدى مطابقة النصوص الأدبية الموظفة في الكتاب لشروط المنهاج وقدرات المتعلم، ولكي يحقق البحث أهدافه استعان بالمنهج التكاملي الذي يقوم على الوصف والإحصاء والتحليل والتفسير، ليتوصل في الأخير إلى أن النصوص الأدبية المقررة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي قد تضمنت رصيدا هائلا من المفردات المتنوعة والجديدة التي تغطي حقولا دلالية مختلفة، وتلبّي حاجيات المتعلم التواصلية في هذه المرحلة، وتمكنه من التعبير والإبداع اللغوي في شتى المجالات.

الكلمات المفتاحية:

النص، النص الأدبي، كتاب السّنة الخامسة، الرصيد اللغوي.

Abstract:

Educational curricula in all countries aim to build a comprehensive functional linguistic repertoire for learners, enabling them to communicate effectively and fluently in their language.

Our research aims to reveal the effectiveness of literary texts for fifth-grade students in enriching learners' linguistic repertoire. This is done through a descriptive study of literary texts in the fifth-grade curriculum book, identifying selection criteria, patterns, sources, and general themes of these texts. Additionally, we assess their linguistic content to determine their nature, characteristics, and ability to meet learners' communicative needs. Lastly, we examine the adequacy of this linguistic repertoire to ensure that the literary texts used in the book align with curriculum requirements and learners' capabilities.

The research utilizes an integrative approach involving description, enumeration, analysis, and interpretation, concluding that the literary texts included in the fifth-grade

* المؤلف المرسل: هدى حواش.

curriculum book encompass a vast array of diverse and new vocabulary covering various semantic fields, meeting learners' communicative needs at this stage and enabling them to express themselves and engage in linguistic creativity across various domains.

Keywords:Text, literary text, fifth year book, linguistic balance.

مقدمة:

تعد المادة التعليميّة عنصرا أساسياً لصقل شخصية المتعلم وتنميتها، وبناء جيل الغد الواعد ومستقبل الأمة، فالتعليم بصفة عامة هو المحرك الأساسي في كل الحضارات وعلى مر العصور، لذا ارتأت المنظمات العالمية والعربيّة كاليونيسكو والألكسو إلى تطوير الجانب التعليمي والثقافي، بالعمل على التخطيط اللغوي ووضع معايير دقيقة لنجاح التعليم، كما أولت للمادة التعليميّة أهمية كبيرة باعتبارها مصلاً يعالج قضايا متنوعة.

إذ نجد أن النصوص الأدبيّة تتبوأ المرتبة الأولى من مجموع المواد التعليميّة، فهي أرضية رحبة لزرع الأفكار والقيم، وحفظ الهوية وربط ماضي الأمم بحاضرها، فهي مرآة للمجتمعات وأرشيف الإرث الثقافي، ولهذا تعتني المناهج الدراسية بانتقاء النصوص الأدبيّة بعناية وتنقيحها لإثراء الرصيد اللّغوي للمتعلم.

الإطار المنهجي للدراسة:

الإشكالية: استمدت إشكالية الدراسة من دور النصوص الأدبية في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ في إثراء الرصيد اللّغوي للمتعلم، باعتبارها من المصادر الأساسية لتنميته ومن خلال هذا نضع التساؤل الرئيسي التالي:

- ✓ ما مدى إسهام النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ في إثراء الرصيد اللّغوي؟

وتولد عن هذه الإشكالية مجموعة أسئلة فرعية هي:

- ✓ ما معايير اختيار النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ وما مصادرها؟
- ✓ ما طبيعة الرصيد اللّغوي الموظف في النصوص الأدبيّة؟ وهل يغطي متطلبات المتعلم التواصليّة؟
- ✓ هل توافق النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ شروط المنهاج وقدرات المتعلم أم لا؟

الأهداف: نحاول من خلال هذه الدراسة تحقيق أهداف معينة وهي:

- ✓ تقديم دراسة إحصائية حول الرصيد اللّغوي المكتسب من خلال النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ، لمعرفة مدى فاعليتها في تحقيق كفاية لغويّة للمتعلم.
- ✓ تحديد نوع وطبيعة الرصيد اللّغوي في هذه النصوص.

- ✓ المقاربة بين الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة وشروط المنهاج وقدرات المتعلم.

المنهج المتبع: في إطار تحليل ومعالجة إشكالية الدراسة، وتحقيق الأهداف المسطرة، تطلبت الدراسة إتباع المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، الذي يستند على الاستقراء والتصنيف والإحصاء، ولم تكتف الدراسة بذلك فحسب بل تعدت إلى التفسير والمقارنة والاستنتاج في بعض الجزئيات.

محاور الدراسة: تطلبت الإجابة عن هذه الإشكالية الخطة التالية:

1) **تحديدات اصطلاحية لمفاهيم البحث:** في هذا المبحث سنحاول أن نقف على حدود مفهوم النصوص الأدبيّة، والرصيد اللّغوي.
2) **توظيف النصوص الأدبيّة في الكتب الدراسيّة:** في هذا المبحث نشير إلى أهمية النصوص الأدبيّة في العملية التعليميّة والتعلميّة، وشروط اختيارها في كتب اللّغة العربيّة.
3) **وصف النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ**: نقدم في هذا المبحث دراسة وصفيّة للنصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة ابتدائيّ، نبين فيها نوع النصوص ونمطها ومصدرها وموضوعها العام، مع إحصاء نسبة توزع كل متغير.
4) **إحصاء ووصف الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة**: في هذا المبحث سنقوم بدراسة إحصائية وصفية للرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة، بعد معرفة خصائص الرصيد اللّغوي الوظيفي للمتعلم، وفي الأخير نعالج قضية كفاية هذا الرصيد اللّغوي ومقارنته بشروط المنهاج وقدرات المتعلم.

1- تحديدات اصطلاحية لمفاهيم البحث: لعله من الضروري قبل الخوض في معالجة موضوع بحثنا هذا أن نتطرق إلى تحديد أهم المصطلحات المتعلقة به، وهي النص الأدبي، والرصيد اللّغوي، بغرض تمييز مفاهيمها وتوضيحها:

1-1 مفهوم النص: يعد مفهوم النص من بين القضايا التي أدمت الأقلام العربيّة والغربيّة على حد السواء، فقد تعددت تعريفاته حسب رؤية كل توجه ونظرته للنص، حيث نجد الأزهر الزناد يعرّف النص بأنه: "نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما يطلق عليه مصطلح النص"[1]، أما فاينرش فقال إنه: "وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها البعض وفقاً لنظام سديد"[2]. والنص بصفة عامة نسيج أو تركيب لغوي مكتمل الدلالة له مقصدية محددة، غرضه تحقيق التواصل.

1-2 **مفهوم النص الأدبي:** قبل أن نُعرف النص الأدبي لا بد أن نُعرج على معنى الأدب؛ حيث إنّ المقصود منه حسب ابن خلدون هو "الإجادة في فني المنظوم والمنثور، وفق أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب وما عساه تحصل به الكلمة... ولا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم وبلاغتهم إذا تصفحه... أما حد الأدب عند العلماء العرب فهو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علومها"[3].

أما مصطلح (الأدب) في اللغة الإنجليزية (Literature) فقد عرّفته دائرة المعارف البريطانية الجديدة (The New Encyclopedia Britannica): "بأنه عمل مكتوب، فاسم الأدب يطلق على الأعمال التخيلية من الشعر والنثر في أغلب الأحيان، التي تتميز بسمات كتابيها، وبراعتهم الأدبيّة، ويمكن تصنيف الأدب وفقاً لأنماط متعددة منها: اللّغة المستخدمة، والمنطقة الإقليمية(البيئة)، والحقبة التاريخية، ونوع الأدب نفسه (شعر أو نثر)، والموضوع أو الغرض"[4]. أما النصوص الأدبيّة فيرى على جواد طاهر أنها: "مختارات من الشعر والنثر تُقرأ إنشادا أو إلقاء وتُفهم وتتذوق، وتحفظ(عادة) رعاية لجمال سبكها وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة واحتفاظا بها على أنها من التراث الخالد"[5].

ولعلّ معظم التعاريف تنظر إلى النص الأدبي على أنّه تعبير لغوي فني، يبدع المؤلف في رصفه ويحسن تصويره، حاملاً في طياته وظائف مختلفة منها التعليميّة والترفيهيّة، متوشحاً أساليب جديدة وإيحاءات ودلالات بصيغ مباشرة وغير مباشرة، سرعان ما تضفي بظلالها في نفس المتلقي لتخلب لبه وتشده ببلاغتها، فتتمثل في مخيلته الحالة الشعورية أو الوجدانية التي يُدليها المبدع في نصه، محدثةً لذة فنية وجمالية، ومتجاوزة اللّغة الواصفة التواصلية التي تهدف إلى إيصال المعارف وشرحها، ومن النصوص الأدبيّة ما هو موجه للأطفال ويسمى (أدب الطفل).

1-3 **مفهوم الرصيد اللّغوي:** يقصد بالرصيد اللّغوي في أبسط تعريفاته؛ أنّه جهاز لغوي يتكون من مجموعة ألفاظ وتراكيب محددة يتسلح بها المتعلم ليوظفها في التواصل والتبليغ عن حاجياته وأغراضه في سياقات مختلفة، ويسمى كذلك (الحصيلة اللّغوية)، أو (الذخيرة اللّغوية)، ويسميها خالد زواوي (الثروة اللّغوية)، وتشمل الكلمات التي يستخدمها الأطفال في أحاديثهم الاعتيادية، معبرين بها عن أفكارهم وفهم أفكار الآخرين مما يفهمون دلالاتها، أو هي إحدى المهارات الاتصالية في حالة تعبيره وفي استقباله مضمون الاتصال[6]، فالرصيد اللّغوي إذاً هو ما يكتسبه الفرد من ألفاظ سواء بالتحصيل أو الممارسة خلال مراحل متفرقة من حياته.

2- توظيف النصوص الأدبيّة في الكتب المدرسية: تعمد الكتب المدرسية إلى توظيف النصوص الأدبيّة، نظراً لأهميتها في العملية التعليميّة التعلميّة، لكن تخضع قبل ذلك إلى تحكيم وتختار وفي شروط معلومة نبينهم فيما يلي:

1-2 أهمية النصوص الأدبيّة في العملية التعليميّة التعلميّة:

لاشك أنّ النصوص الأدبيّة تحمل بين أكمامها قيما أخلاقية وتربوية وفنية تنساب إلى المتلقي أو المتعلم في سلاسة إثر رشاقة اللفظ وعذوبة الجَرْس وبلاغة المعنى فيتفاعل ويستجيب لدلالاتها، سواءٌ كان النص شعراً أو نثراً، ولا يزال الأدب يسفر عن واقع الإنسان وخلفيته الاجتماعية والثقافية وحتى الدينية ويجسدها لغوياً في أسمى الأساليب، مؤدياً وظيفة تعليميّة باعتباره مادة دراسية ثريّة بالمعارف والقيّم، وفي الوقت نفسه يكون متنفسا للمتعلم، إذ تختلف مادته عن بقية المواد المُدَرسة، ويعود هذا

الفرق إلى طبيعة هذا الفن، والتي تهدف إلى تخفيف أذهان الطلاب من أشغال الدراسة العقلية أيْ: الدراسة العلمية الجافة التي تستبد بالذهن وتثقل الفكر فيتبرم منها[7].

كما تسهم النصوص الأدبيّة بشكل فعّال في بناء تفكير المتعلمين وتنمية تربيتهم الفنيّة، وتحسين قدراتهم التواصلية والتعبيرية، وتكسبهم حصيلة لغوية متنوعة المفاهيم ومعارف جديدة، إضافة إلى استفادة المتعلم - خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة - من تجارب المؤلف ومعارفه ثقافياً وعلمياً، كما لا ننسى الدور الفعال الذي ترمي إليه النصوص الأدبيّة في توعيّة الناشئة والغور في أعماق تاريخ الأمم السابقة وحفظ مقوماتها، وقدرتها على تنمية مهارة الملاحظة الدقيقة والانتباه إلى التفصيل الجزئيّة؛ إذ يستطيع من خلالها إدراك وربط الصور الصوتيّة الماديّة (الدال) بالصور الذهنية المعنويّة (المدلول) ومحاكاة أسلوب الكاتب وألفاظه في إنتاجه اللغويّ، وتنمية مهارة القراءة والخطابة والإلقاء.

2-2 شروط اختيار النصوص الأدبيّة في الكتاب اللّغة العربيّة:

ينتقي مؤلف كتاب اللّغة العربيّة النصوص الأدبيّة وفق معايير تربويّة وفنية وأخرى علميّة تعليمية، وقد تترابط وتكمل بعضها البعض حتى تضمن بذلك فاعلية العملية التعليميّة وتحقق الكفاءة الختامية المرجوة، من بين هذه المعايير أنْ تتوافق مع المستوى الإدراكي للمتعلم وتندرج ضمن اهتماماته وميوله، إضافة إلى انطوائها على قيم أخلاقية ومُثل إنسانية نبيلة تربي سلوكه، وتعكس تاريخ أمّته فتزيده ثقة بالنفس وتعلقا بانتمائه، وتمجد بطولات الأجداد للاحتفاء بهم، كما تربط الطفل بواقعه وتوسّع مداركه مُبينة كيفية مُواجهة مشاكل الحياة، موظفة إلى حد ما مقتضيات الدرس اللغوي من نماذج وأمثلة متنوعة، مرصّعة بالأساليب الفنية والجمالية لتصقل الذوق الفني للطفل، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا إذا توشّحت أسلوبا أنيقا ورصيدا لغويا كافيا ضمن مواضيع مختلفة الأنماط والأنواع.

3- وصف النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ:

تخلق النصوص الأدبيّة بيئة لغوية للمتعلم لجمال مبناها واتساع معناها؛ إذ تتعدد الألفاظ والتراكيب والأساليب لتُكَون مادة تعليمية ثريّة ثرّة تنمي الرصيّد اللغوي للمتعلم، وتساعده على تنقيح كلامه والتنسيق بين أفكاره ولغته، وقد أشار ماهر شعبان عبد الباري إلى أن "الأدب كمادة لغوية يكسب الطلاب ثروة لغوية تمكنهم من التعبير، كما يكسبهم مجموعة من الأساليب والتعبيرات التي يوظفونها في كتاباتهم ويعينهم على فهم النصوص الأدبيّة وتحليلها"[8]، فتفسح له المجال للتواصل والتفاعل مع قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية بأساليب وتعابير متعددة، ما يغذي المهارات اللغوية الأساسية للمتعلم، فتسهم تلقائيا في تنمية حصيلته اللغوية من خلال التمرن والممارسة، "فالأدب كمادة دراسية يسهم بشكل فعال في تنمية المهارات اللغوية "[9]، المتمثلة في مهارة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

إنّ جودة محتوى النصوص الأدبيّة، ودقة اختيارها، ومسايرتها واقع وميول المتعلمين تنمي الأفكار والعواطف التي تنعكس بالتالي على إنتاجاتهم اللّغوية؛ إذ تعد نصوص المغامرة والشجاعة والبطولات النوع المفضل والأكثر جاذبية عند أطفال هذه المرحلة، فتكون دافعية تعلمهم في هذه الحالة قوية، كونها تلبي حاجة من حاجاته النفسية وتضيف نوع من الاستمتاع والرغبة لبلوغ كنه النص واستكشافه، ولتحقيق ذلك يجب أن تنطوي النصوص الأدبيّة على جملة من الخصائص منها تباين مصادرها، كما تؤخذ أنماط النصوص وأنواعها بالحسبان، فلكل لون أدبي ونمط مميزات لغوية وفنية تسهم في إثراء الرصيد اللّغوي للمتعلم، وفي الجدول الآتي سنصف النصوص الأدبيّة الواردة في كتاب السّنة الخامسة بتحديد نمطها ونوعها ومصدرها وموضوعها:

الرقم	عنوان النص	الصفحة	المؤلف	نمط النص	نوع النص	مصدره	موضوعه
1	طريق العلم	21	نور الدين درويش	حواري	شعر	حديثة	أهمية طلب العلم وسبل الوصول إليه
2	مواقف وعبر	24	أحمد التجاني	سردي	نثر(سيرة)	إسلامي	الكرم ولإثار عند علي رضي الله عنه
3	عيد العمال	38	محمد الأخضر السائحي	وصفي	شعر	حديثة	الاحتفال بعيد العمال وتهنئتهم
4	كلنا أبناء وطن واحد	48	عبد الحميد بن هدوقة	سردي	نثر (رواية)	حديثة	معاناة الشعب الجزائري إبان الاستعمار
5	أرض غالية	52	وهيبة جموعي	سردي	نثر(رواية)	حديثة	المناضلة نانا وحبها للوطن بالذود عنه
6	فداك العمر يا وطني	55	محمد شايطة	وصفي	شعر	حديثة	الدفاع والحفاظ على الوطن كونه عطاء لا ينضب
7	الحصاد والكلب وقطعة الخبز	69	كمال شرنوبي	حواري	نثر(قصة)	حديثة	أهمية الحفاظ على الخبز لصعوبة الحصول عليه
8	الأمطار	72	غالب مهي	وصفي	شعر	حديثة	أهمية الأمطار بالنسبة للإنسان والنبات
9	على الخوان	89	معروف	وصفي	شعر	حديثة	التبرم من ازدراد الطعام

		الرصافي					وضرره على البدن
10	عبقرية فذة	95	محمد عاطف	سردي	نثر(سيرة)	حديثة	سيرة النابغة البيروني
11	الربوت المشاغب	103	السيد نجم	سردي	نثر(قصة)	حديثة	ضحالة التكنولوجيا وعجزها بدون البرمجة البشرية
12	منهال المعرفة	106	لقمان الشطناوي	توجيهي	شعر	حديثة	أهمية طلب العلم والتشجيع للإقدام عليه
13	عزة ومعزوزة	112	محمد وضاي	سردي	نثر(قصة)	تراثية	طاعة أولي الأمر والحذر من المكر والخداع
14	مسألة صعبة	107	عن موقع موهوبون	سردي	نثر(سيرة)	حديثة	سيرة مختصرة للعالم الرياضي (كارل فريديريش جاوس)
15	جحا والسلطان	116	رجب بن محمد	سردي	نثر(قصة)	تراثية	تلقين جحا الحارس الجشع درساً جعل الملك يعجب به
16	وفاء صديق	120	من التراث	سردي	نثر(قصة)	تراثية	الوفاء والصدق والثقة أساس الصداقة
17	اليمامة والصياد	123	أحمد شوقي	وصفي	شعر	حديثة	أن صلاح الحال يكمن في حفظ اللسان
18	رحلة إلى عين الصفراء	129	محمد حسن مرين	وصفي	نثر(قصة)	تراثية	سوق عين الصفراء الذي يتوشح رائحة العروبة
19	حكى ابن بطوطة	133	عن كتاب لغتي العربية الجزء الخامس	سردي	نثر(قصة)	تراثية	قصة إسلام سكان جزيرة المالديف
20	السفينة	136	أسعد الديري	وصفي	شعر	حديثة	السفينة من وسائل النقل والصيد البحري

21	نهاية مستبد	124	كتاب السنة السادسة من التعليم الأساسي	سردي	نثر(قصة)	حديثة	يبين بشاعة الظلم و خاتمة كل ظالم
22	العودة إلى الوطن	35	مولود فرعون	وصفي	نثر(رواية)	ترجمة	الشوق والحنين إلى الوطن وحفاوة لقاء الأحبة
23	العصفور والفخ	47	كتاب القراءة السادسة ابتدائي	حواري	نثر(قصة)	حديثة	يقص على لسان العصفورة قضية المكر والخداع
24	واحدة بواحدة	48	كتاب القراءة السادسة ابتدائي	سردي	نثر(قصة)	حديثة	ملكة الفطنة وحسن التخلص من الواقف الصعبة
25	الحمامة المطوقة	49	ابن المقفع	سردي	نثر(قصة)	ترجمة	الحكمة والتعاون سبيل النجاة والفلاح
26	رحلة إلى الجزائر	50	محمد حسن مرين	وصفي	نثر(قصة)	تراثية	جمال الجزائر وتنوع مناظرها يأسر زوارها
27	خير الأصحاب	52	لا يوجد	توجيهي	نثر(حكمة)	/	أهمية اختيار الرفيق والصحبة الصالحة
28	من الأفضل	53	لا يوجد	حجاجي	نثر(قصة)	/	أهمية المهن الحرفية ودورها في المجتمع
29	فهد ووجبة الفطور	56	سمية عبد الفتاح	توجيهي	نثر (قصة)	حديثة	أهمية فطور الصباح الصحي للجسم
30	الأخوات الثلاثة	58	حكاية شعبية	تفسيري	نثر(قصة)	تراثية	ذكاء وحيلة الأخوات يخلصهن من عقاب الملك

الجدول (1): يوضح خصائص النصوص الأدبية

إن المتتبع للنصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة يلاحظ توظيفها بشكل متباين بين مقاطعه الثمانية، سواء في النصوص المكتوبة أو نصوص الفهم المنطوق، مع مقاربتها لموضوعات كل محور؛ إذ

يعد الكتاب المدرسي مرآة تعكس صورة فحوى المنهاج الدراسي الذي يحث على توظيف هذا النوع من النصوص، وذلك لوظيفتها الفعالة في تنمية الرصيد المعرفي والأخلاقي والوجداني للمتعلم، فلا ريب أن جزءا كبيرا من شخصية المتعلم يتبلور من خلال ما يقدّم له في المدرسة من مكتسبات فتصقل على نحوه؛ فكلما زاد وتنوع مضمون النص(الرصيد العلمي والثقافي) زادت الحصيلة اللّغوية للمتعلم، نظراً للعلاقة التناسبية بينهما[10]، والتفاعل بين الجانب المعرفي واللغوي، وعليه نفسر تنوع مواضيع النصوص الأدبيّة في مادة كتاب السّنة الخامسة.

يحتوي كتاب السنة الخامسة على ستة وثمانين (86) نصا؛ حيث تشكل نسبة النصوص الأدبية الموظفة فيه 35%، ومما يلاحظ هنا أنّ نسبة النصوص الأدبية الموظفة في الكتاب أقل من النصف، في حين تقارب نسبة النصوص غير الأدبية 65%، منها 30% نصوص مسموعة (نصوص فهم المنطوق)[11]، أما من حيث النوع فكما هو موضّح في الجدول أنّ عدد النصوص الشعرية لم يتجاوز 27% من العدد الكلي للنصوص، أما النصوص النثرية فهي حوالي 73% بمختلف أنواعها، فنجد أن القصة وظفت بنسبة 50%، أما الرواية فكانت بنسبة 10%، والسيرة بنسبة 10% ونص الحكمة 3%، ومما يلاحظ هنا أنّ نسبة النصوص الأدبية الموظفة في الكتاب أقل من النصف، في حين تقارب نسبة النصوص غير الأدبية 65%.

نرى كذلك تفاوتا ملحوظا بين نسبة النصوص النثرية والشعرية(المحفوظات)، وما يبرر هذا التفاوت؛ هو أن النصوص الشعرية التي وردت في الكتاب جاءت كلها في شكل محفوظات؛ فكما نعلم أن هذا النوع من النصوص تحكمه ضوابط تقيد بناءه الفكري واللغوي، لذا لجأ مؤلف الكتاب إلى إدراج النصوص النثرية بنسبة أعلى بغية تزويد المتعلم بمعارف مختلفة، وفي هذا السياق نشير إلى غلبة نوعين من أنواع النصوص الأدبية النثرية وهما القصة والرواية بنسبة 60% مقارنة بباقي الأنواع، بعضها مقتبس من قصص تراثية شعبية منها نص (جحا والسلطان، ص116) و(عزة ومعزوزة، ص112) و(الأخوات الثلاث، ص58) بنسبة 23% ومنها الحديثة مثل نص (أرض غالية، ص52) و(كلنا أبناء وطن واحد، ص48) بنسبة 60%، ومن جملة ما لوحظ غياب النص المسرحي والخطابة في الكتاب المدرسي رغم دورهما الفعّال في إثراء الرصيد اللغوي وتنمية مهارة الإلقاء.

ولم يرد سوى نص واحد فقط مصدره إسلامي، وهو نص (مواقف وعبر، ص24) في سيرة على كرّم الله وجهه، على الرغم من أنّ هذا النوع من المصادر هو الأقرب إلى اللغة العربية، إذا لم نقل هو كنه اللغة العربية، إذ الاعتناء بمعاني مفردات القرآن والحديث النبوي وتوظيفها يزود المتعلم بثروة لغوية عظيمة[12]، ومعارف دينية وتربوية تبث تعاليم ديننا الحنيف.

ومن النصوص المترجمة نص (الحمامة المطوقة، ص43) لابن المقفع، و(العودة إلى الوطن، ص35) لمولود فرعون، ولا يخفى على دارس فائدة توظيف النصوص المترجمة في إثراء المادة التعليمية معرفياً ولغوياً، وفي الشكل الموالي نوضح ما تم ذكره:

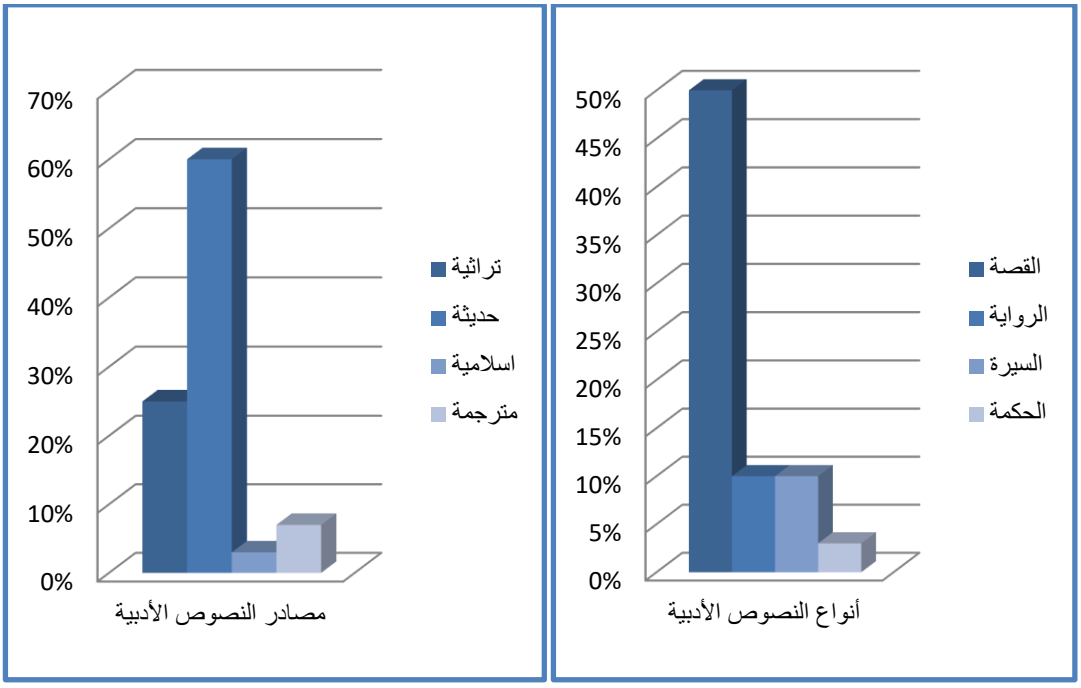

الشكل(1): يوضح نسب أنواع ومصادر النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة.

وعلى العموم تندرج أغلب موضوعات النصوص في المجال التعليمي التربوي، لتحقّق الاندماج اللغوي والفكري والسلوكي، وتحسن أخلاق المتعلم، سواء من خلال التوجيه المباشر كما ورد في نص (خير الأصحاب، ص52)، أو بسرد مواقف ذات طابع قصصي مثلما جاء في نص (الحمامة المطوقة، ص49)، و(وفاء صديق، ص120)، و(اليمامة والصياد، ص123)؛ إذ يستقي المتعلم من هذه النصوص قيما أخلاقية هامة، ما يهيئ له الاستقرار النفسي والاجتماعي، دون أنْ ننسى النصوص التي تتغنى بالقيم الوطنية المعبرة عن حب الوطن والذود عنه، والتي تغرس قيم الاعتزاز برموز البلاد والهوية، والترنم بالمآثر والأمجاد، متضمنة في نص (العودة إلى الوطن، ص35) و(رحلة إلى الجزائر، ص50) و(كلنا أبناء وطن واحد، ص48) و(أرض غالية، 52) و(فداك العمر يا وطني، ص55)، وغيرها من النصوص التي سعى منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من خلالها إلى إثراء هذه القيمة وترسيخها وتزويد المتعلم برصيد لغوي كافي للتعبير عنها في مواقف مختلفة.

هذا فيما يخص الطابع العام لمواضيع وأنواع النصوص، أما فيما يخص نمط هذه النصوص فنبينها في الجدول التالي، مع العلم أنّ منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة يركز في هذه المرحلة على نمطين هما الحجاجي والتفسيري[13]، بعد أنّ تعرف المتعلم على النمط الحواري والتوجيهي والوصفي في الأطوار السابقة.

نمط النص	التواتر	النسبة
الوصفي	10	%30
السردي	11	%44
الحواري	3	%10

التفسيري	1	%3
التوجيهي	2	%10
الحجاجي	1	%3

الجدول(2): يوضح عدد ونسبة أنماط النصوص الأدبية في كتاب السنة الخامسة.

يتحكم في نمط النص موضوعهُ؛ فغالباً ما يكون النص الأدبي سرديا أو وصفيا وأحياناً حواريا، والجدول الذي أمامنا يؤكد ذلك، فأغلب النصوص جاءت سردية بنسبة 44%؛ لأنّ أغلبها قصص أو مقاطع من روايات، تليها النصوص الوصفية بنسبة 30%، أمّا النمط التفسيري فوظف بنسبة 3% فقط؛ لأنه يرتبط أكثر بالنصوص العلمية ذات الحقائق الدقيقة، وهذا ما ينطبق على النمط الحجاجي أيضاً، إلا أنّ طبيعة نص (الأخوات الثلاث ص58) فرض نفسه على النمط التفسيري؛ وذلك لأنّ المؤلف وظف جملة من مؤشراته منها: استخدام أفعال المعاينة والملاحظة، وتقديم التفسير الكافي والمقنع لكل فعل قامت به الأخوات وسببه، و المؤلف المرسل: هدى حواش.فيما يخص نص (من الأفضل، ص53) فرغم الطابع الحواري الذي أتى عليه النص إلا أنّ النمط الحجاجي سيطر على مضمونه؛ إذ قدّمت كل من البنتين حججا دامغة منطقية لإثبات فكرتها وإقناع الطرف الأخر، مستخدمة الخطاب المباشر بصيغة المتكلم، والأساليب الإنشائية في جمل قصيرة مثل: (يا عزيزتي، إذ على التاجر أن يطوف البلدان، ينتج الحبوب كي يقدمها لوالدك، فما رأيك؟)

أما الفائدة من تحديد نمط النص فهي رصد الدور الذي تؤديه هذه الأنماط، بما تحمله من أساليب فنية وتراكيب لغوية متنوعة، فكما نعلم أنّ لكل نمط جينات خاصة، تثري الرصيد اللغوي للمتعلم من خلال توظيف الأساليب الإنشائية التي منها: أدوات الربط المختلفة، واستعمال عنصر الزمان والمكان، والصيغ الصرفية، والتعابير المجازية، والجمل الاسمية والفعلية بأنواعها، وتوظيف الرمز الديني والتاريخي... وأدوات التحليل المنطقي (لأن، لكي، بما أن، غير، لذلك، أما، أم...).

4- طبيعة الرصيد اللّغوي الموظف في النصوص الأدبيّة من كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ وخصائصه.

من أهم الأسئلة التي ينبغي أن نطرحها ههنا: ما خصائص المفردات التي يجب أن تتوفر عليها النصوص لنحكم بأنه يمكنها تنمية الرصيد اللّغوي للمتعلم؟ وهل حققت النصوص الأدبيّة الموظفة في الكتاب المدرسي هذه الشروط بحيث تسهم بمفرداتها في تنمية الرصيد اللّغوي للمتعلم؟

كل هذا سنجيب عنه في هذا العنصر من خلال الحديث عن:

- ❖ خصائص الرصيد اللّغوي الوظيفي للمتعلم.
- ❖ تحليل ووصف الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبية.

❖ كفاية الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة، (ومقارنته بشروط المنهاج وقدرات المتعلم).

1-4 خصائص الرصيد اللّغوي الوظيفي للمتعلم:

تلعب مواصفات الكلمات دورا أساسيا في بناء رصيد لغوي قوي وفعال، نعرض في هذه الجزئية خصائص المفردات اللغوية، مُلقين الضوء على معايير اختيار ووضع الرصيد اللغوي الوظيفي للمتعلم وهي:

- ✓ لابد من مراعاة الجوانب النفسية للمتعلم عند اختيار الكلمات؛ مثل ميوله وقدراته الفكرية، وحتى الاجتماعية لتحقيق التواصل مع محيطه، وأخرى ثقافية تحاكي واقعه.
- ✓ دقتها وفاعليتها في تحديد الدلالة المقصودة ضمن السياق المناسب لها؛ خاصة إذا كانت مفردات جديدة.
- ✓ السهولة والبساطة حتى يتمكن المتعلم من تذكرها وتوظيفها في خطابه التواصلي سواء بالكتابة أو مشافهة.
- ✓ الشيوع والتوزع يقصد به كثرة تداول اللفظ واستعماله على نطاق واسع.
- ✓ التكامل والتتابع والتدرج المنطقي في توظيف المفردات.
- ✓ يجب أن يحمل قيما معرفية وتربوية تهذب سلوكه، وتحكم أفكاره.
- ✓ تتسع دائرة استخدامه في أكثر من مجال لتعزيز الكفاءة الشاملة وتفادي الحشو.
- ✓ استخدام الكلمات العربية الفصيحة والمرنة؛ لجذب وتقوية دافعية المتعلم لاكتسابها واستعمالها.

2-4 تحليل ووصف الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة:

سنوضح فيما يلي عدد مفردات كل نص ونوعها؛ المتمثلة في الأسماء والصفات والأفعال وأدوات الروابط والحروف، لنقف على حجم الرصيد اللغوي الموظف في هذه السنة، وبيان أهميته وكفايته من عدمها، حتى نتأكد من جدوى هذه النصوص الأدبية في تنمية الرصيد اللغوي لتلميذ السنة الخامسة:

عنوان النص	عدد الكلمات	عدد الأسماء والصفات	عدد الأفعال	عدد الحروف وأدوات الروابط	نسبة الرصيد اللغوي دون تكرار	نسبة الرصيد اللغوي المكرر
طريق العلم	76	35	14	15	%84	%16
مواقف وعبر	184	51	29	28	%59	%41
عيد العمال	79	30	7	11	%61	%39

كلنا أبناء وطن واحد	292	117	41	27	%63	%37
أرض غالية	291	117	40	24	%62	%38
فداك العمر يا وطني	64	28	11	12	%80	%20
الحصاد والكلب وقطعة الخبز	293	99	43	24	%57	%43
الأمطار	66	36	6	15	%86	%14
على الخوان	78	26	13	15	%69	%31
عبقرية فذة	271	114	42	23	%66	%34
الربوت المشاغب	342	115	60	30	%60	%40
منهال المعرفة	97	35	10	16	%63	%37
عزة ومعزوزة	275	107	54	31	%73	%27
مسألة صعبة	161	77	28	20	%78	%22
جحا والسلطان	269	92	68	37	%73	%27
وفاء صديق	301	98	51	24	%57	%43
اليمامة والصياد	87	34	16	14	%74	%26
رحلة إلى عين الصفراء	285	139	27	13	%63	%37
حكى ابن بطوطة	282	80	53	24	%56	%44
السفينة	71	35	13	9	%80	%20
نهاية مستبد	167	44	36	26	%64	%36
العودة إلى الوطن	194	78	28	17	%63	%37
العصفور والفخ	236	65	40	24	%55	%45
واحدة بواحدة	178	56	34	18	%61	%39
الحمامة المطوقة	267	69	50	28	%55	%45

رحلة إلى الجزائر	230	120	26	18	%71	%29
خير الأصحاب	122	40	19	19	%64	%36
من الأفضل	216	68	25	25	%55	%45
فهد ووجبة الفطور	191	71	23	20	%60	%40
الأخوات الثلاثة	237	62	42	29	%56	%44

الجدول(3): يوضح عدد الكلمات ونوعها في كل نص.

ينطوي الجدول رقم (3) على عدد المفردات الواردة في النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ كما يبين نسبة الرصيد اللّغوي بعد حذف التكرار في النص الواحد، ونسبة المفردات المكرر أو المتواترة في كل نص كذلك.

ومما يلاحظ أن عدد الكلمات يتفاوت بين النصوص من حيث العدد الإجمالي وعدد كلمات كل نوع؛ فبعد إحصاء عدد الكلمات في كل نص تبين أنّ أغلب النصوص عدد كلماتها لا يزيد عن 210 كلمة إلا في النادر، كما في نص وفاء صديق فقد وجدنا أن عدد الكلمات يصل إلى 301 كلمة؛ وحتى هذا العدد تضمن نسبة 43% من الكلمات المكررة، ونسبة الرصيد اللّغوي دون تكرار 57%، وبالتالي نجد أنّ عدد الكلمات في النص دون تكرار 173 كلمة، وفي نص الربوت المشاغب يصل عدد الكلمات إلى 342 كلمة، لكن رصيده اللغوي دون تكرار هو 205 كلمة، والأمر نفسه ينطبق على باقي النصوص، وفي المقابل نجد المنهاج قد حدد معدل الكلمات في النصوص بين 120% إلى 150%، وهذا لا يعني أنّ نصوص الكتاب لم تتبع إرشادات المنهاج، ولكن ما قصده المنهاج بالكلمات هو عدد الأسماء والصفات والأفعال، وفيما سبق تم عدّ الحروف وأدوات الربط ضمن الرصيد اللغوي المكتسب وسنوضح ذلك أكثر في التحليل، ويمكننا القول إجمالاً إنّ عدد الكلمات وحجم النص ملائم لقدرات المتعلم في هذا السن؛ لا هو طويل ممل ولا هو قصير مخل، بل موافق لشروط المنهاج.

واستناداً على ما جاء في الجدول السابق نعلق على عدد أنواع الكلمات والتي قسمت إلى ثلاثة أنوع؛ النوع الأول هو الأسماء والصفات، والنوع الثاني هو الأفعال، أما النوع الثالث فهو الحروف وأدوات الربط، وما يلاحظ هنا أنّ عدد كلمات كل نوع كان متباينا؛ سواء في النص الواحد أو عند مقارنة عدد كلمات كل نوع بباقي النصوص الأخرى؛ إذ يتضح أنّ عدد الأسماء والصفات أكثر من عدد الأفعال في كل النصوص، فقد قدرت نسبتها بـ34% أما نسبة الأفعال فكانت 16%، نظراً لحاجة المتعلم إلى معرفة مسميات الأشياء وصفاتها، لكن هذا لا يعني أنه في غنى عن الأفعال فلا يعقل أن يستقيم الخطاب دون توظيف الأسماء والأفعال وأدوات الربط وما جاورها، ولا يفوتنا هنا أن ننوه إلى أنه قد تم احتساب الأفعال في الأزمنة الثلاثة ثلاث كلمات؛ حيث إنّ الثابت والمؤكد أنّ مراعاة المستويات اللّغوية من صوت

وصرف ونحو ومعجم وحتى الأساليب التعبيريّة من الركائز الأساسية لتنمية الرصيد اللّغوي للمتعلم خاصة في هذه المرحلة.

وللغرض عينه وُضِح عدد الروابط والأدوات المستعملة في بيان المعاني والربط بين الأسماء والأفعال، التي تنوعت بين النصوص والجمل في صيغ مختلفة، فرغم أنّها لا تؤدي معنى لوحدها، إلا أنّ تعلمها ووجودها في الكلام لابد منه، فجاءت نسبتها دون تكرار 15%، ويلاحظ هنا أيضاً أنّ عددها فاق عدد الأفعال في بعض النصوص لأهميتها وفاعليتها وتوافقها، فهذا نص (عيد العمال) قد جاء فيه 11 حرفا وأداة مقابل 7 أفعال، وفي نص (الأمطار) كان عددها 15 وعدد الأفعال 6، وتعادل عددهما في نص (خير الأصحاب) حيث يبلغ 19، وكذلك في نص (من الأفضل) بـ: 25 كلمة، وفي الشكل التالي نوضح نسبة كل نوع ونسبة الكلمات المكررة في كل النصوص الأدبيّة.

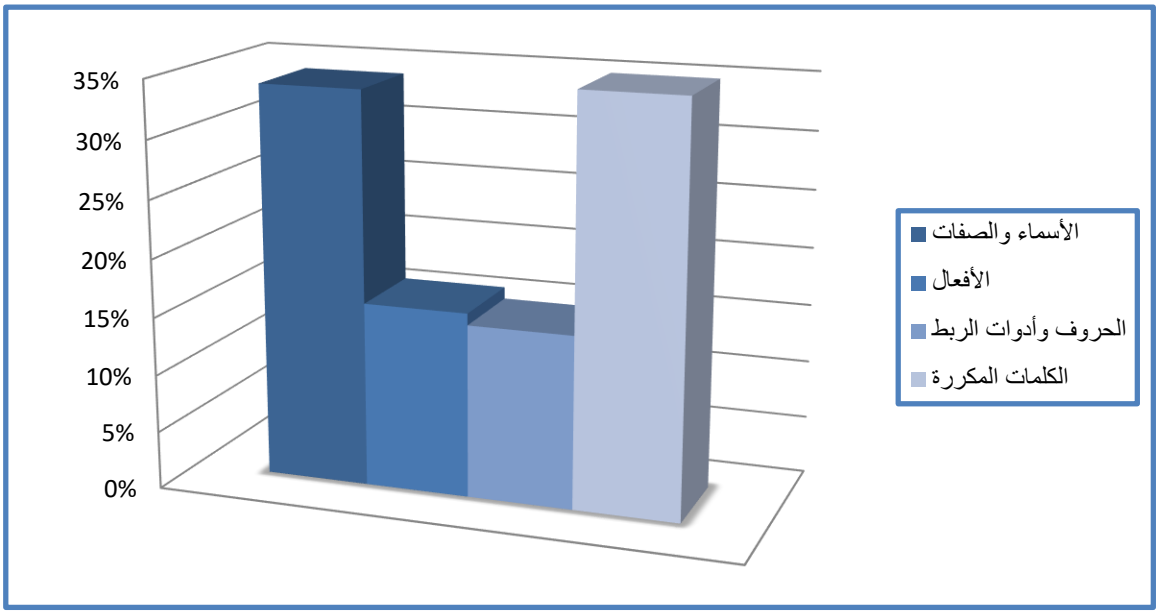

الشكل(1): النسبة المئوية لأنواع الكلمات ونسبة الكلمات المكررة في النصوص الأدبيّة.

3-4 كفاية الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة.

وضحنا في بداية البحث أهمية النصوص الأدبيّة في تنمية رصيد المتعلم، وشروط الاستفادة منها وخاصة بعد تبني منهاج الجيل الثاني (المقاربة النصيّة)، واعتبارها مصدرا أساسيا لبناء كفاءة المتعلم؛ إذ يحصّل المتعلم من زخم مفرداتها على ثروة لغوية يضيفها إلى رصيده اللّغوي المكتسب، ويستثمرها في عمليات التواصل وإثراء الجانب الإبداعي والفني لديه، فمعرفة المتعلم فنون لغته، وبنيانها وما يناسب المعاني من ألفاظ، تحدث له قفزة نوعية في بناء شخصيته، وتجعله فعالاً في مجتمعه[14]، لذا ستعرض هذه الجزئية الجانب الكيفي للرصيد اللّغوي في النصوص الأدبية، وذلك بعد مناقشة الجانب الكمي فيما سبق، لهدفين هما:

- ✓ تحديد طبيعة الرصيد اللّغوي الموظف في النصوص الأدبيّة ومدى التزامها بالشروط المذكورة آنفاً، ومآل المنهاج.
- ✓ تقييم ما إذا كان هذا الرصيد يوفر حصيلة لغوية كافية تتيح للمتعلم التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل فعّال في خطابه التواصلي الكتابي أو الشفهي.

تضمن الرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة مجمل خصائص الرصيد اللّغوي الوظيّفي المناسب لمتطلبات المتعلم في هذه المرحلة، من دقة توظيف المفردات والأوصاف في السياق المناسب، والبساطة في الأسلوب، بحيث كل النصوص كانت توافق القدرات الذهنية للمتعلم، نتيجة شيوعها وتوزعها على مجالات مختلفة، فيتمكن المتعلم من استخدام هذا الرصيد المكتسب في أكثر من سياق ومجال، نذكر منها: (أخذ، كان، يجب، أدفع، تكف، كثيرة، واسعة، تبدأ، حياة، فوق، ملء، حافة، إشارة، القطع، الكبرى، عرض، عين...) ففائدة هذا النوع من الرصيد وظيفية مع تفادي الحشو.

يحمل الرصيد اللّغوي قيّما متعددة، منها الإنسانيّة والاجتماعيّة مثل ما جاء في نص (مواقف وعبر، خير الأصحاب، من الأفضل) باعتبار أنّ المتعلم في هذه المرحلة يحتاج لتوجيهات سلوكية وأخلاقية تقوّم شخصيته وتعاملاته مثل: الإحسان والرأفة، والتعاون، والوفاء، والتحلي بالأخلاق الحميدة احترام الآخرين.

ويسهم الرصيد اللّغوي الموظف في تنمية الروح الوطنيّة وحب الوطن من خلال نصوص تحثّ على ذلك مثل نص: (كلنا أبناء وطن واحد، وأرض غالية، فداك العمر يا وطني)، ناهيك عن الرصيد اللّغوي المشبع بالقيم التربوية، مثل: حب العلم ومكانة العلماء الذي ورد في جلّ النصوص التي نذكر منها نص: (طريق العلم، مناهل المعرفة، عبقرية فذة)، ولا يفوتنا أنّ ننوه إلى حسن ودقة تصوير الأشياء واستخدام الألفاظ والأساليب المناسبة لكل معنى، مثل ما نجده في قول الكاتب في نص: (رحلة إلى الجزائر) الذي وصف فيه رحلته لمدينة الواد بقوله: "وتقترب مدينة الوادي ذات الألف قبة وتظهر أكثر اتساعا كل ما اقتربنا وكأنها تفتح ذراعها لتطفو البلدة على أمواج الرمال الصهباء، أحسست بالرهبة وأنا أدخل الأزقة الرملية، بيوت كلسية متواضعة ومتلاصقة، تختبئ خلف واحات من النخيل الزاهي المثقل بعراجين التمر الصفراء، عالم جديد مختلف جذاب وساحرا "[15] فقد أبدع المؤلف في رصف الألفاظ لتحمل دلالات عميقة معبرة، ما يخلق تراكيب نفسية، وتوجيها ذهنيا لإحداث تفاعلات وجدانية عاطفية وفكرية بين المتعلم وما يقرأه، والتي تتيح له فرصة تكوين رصيد لغوي يوظّفه في خطابه ويعبر به عن حاجاته، خاصة وأنّ المتعلم في هذه المرحلة تتضح لديه تقريباً كل القوى العقلية ومظاهر النمو المعرفي؛ من تذكر وتفكير وانتباه وتخيل وذكاء وفق تصريحات علماء النفس[16].

كما يحمل الرصيد اللّغوي الموظف بعض المعارف الثقافية والتاريخية لتوسيع مدارك المتعلم، مثل وصف الأماكن والشخصيات والأحداث بشكل دقيق وواضح يساعده على تصور الدلالات والمقاصد؛ فالطفل في هذه المرحلة تتسع مداركه ويزيد وعيه لفهم المعاني المجردة، ويصبح قادراً على التفريق بين

الكلمات المتشابهة، ويستطيع أن يستخدم الأفعال في أزمنتها والضمائر في مواضعها الصحيحة، ويستطيع تحرير جمل مركبة، وتلفظ جملة من ستة وعشرون كلمة، ويكون جملتين مختلفتين في ثلاث كلمات[17].

فالمتعلم قد اكتسب من خلال هذا الرصيد اللّغوي كفاية وزادا لغويا متنوعا تضمّن الطباق مثل: (فقير/غني، متباطئ /مسرع، أمن/ خوف...) والترادف مثل: (تطلع/ رأى، ومواشي/ دواب، القلة/ الندرة، مكافأة/ هدية/ جائزة، يعطي/ يمنح، يسمى/ يدعى، تبتاع/ تشتري، بأس/ شجاعة...) والأساليب الإنشائية في قوله: (لماذا لا تعيه؟ فهل أجد عندكم عشائي؟ ويا آل محمد، ولا تأكل طعامك بازدراد، أتزدرد الطعام بغير مضغ؟ وسخن الأرز يا سعيد، قلل وخجل, ذهبوا وذهبُ، الصاحب والساحب...) وأنواع مختلفة من الصور البيانية مثل: (صديقة البحار, تعشق الأسفار, لا تعرف الضجر، يأكلك الطعام، وكأن المدينة تغرق, تطفو البلدة على أمواج الرمال الصهباء، تتماوج سنابله...) والأمثلة كثيرة لا يسع المقام لذكرها كلّها، وهي تكسبه القدرة على التعبير والإبداع اللّغوي في شتى المجالات وفي مختلف السياقات التواصلية، وتنمي الجانب الفني عنده، فقد أكد مؤلف دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسّنة الخامسة ابتدائيّ على ضرورة تناول التضاد والترادف في كل النصوص، والتمثيل الصحيح للمعنى بتوظيف التراكيب والصيغ والأساليب المناسبة[18] للتعرف على معاني الكلمات من نفس العائلة.

كما تتضمن النصوص رصيدا لغويا خاصا بالمهن مثل نص: (من الأفضل)، ورصيدا خاصا بالمخترعات والعلوم من خلال نص: (الربوت المشاغب)، ونص (عبقرية فذة)، ورصيدا يمكنه من التعرف على العواصم والبلدان، والتراث الوطني المادي كما في نص: (رحلة إلى الجزائر) تماشياً مع أهداف ومخطط المنهاج.

ذكر منهاج اللّغة العربيّة الخاص بالسّنة الخامسة مجموعة من المحتويات المعرفية التي يجب أن تتضمنها نصوص الكتاب.[19] نوضح بعضا منها في الشكل التالي مع التمثيل لها من النصوص؛ لمعرفة مدى تصاقبها مع أهداف المنهاج:

المحتويات المعرفية	النماذج من النصوص	النص والصفحة
جملة اسمية منسوخة ب (إن، كأن، لكن...)	إن كنت تريدين القمح ... كأن المدينة تغرق..	العصفورة والفخ47 رحلة إلى الجزائر50
جوازم الفعل المضارع	لم تخطئ هو طعامي...	العصفورة والفخ47
نواصب الفعل المضارع	كي تنشف بفعل الشمس	الحصاد والكلب وقطعة الخبز، ص69
الأفعال الخمسة	يستيقظوا	الربوت المشاغب، ص103

الجمل الفعلية	اكتسبت من آدابهم	خير الأصحاب، ص52
المضارع المبنى للمجهول	ستطلب مالاً أو جواهراً مني	جحا والسلطان، ص116
التمييز	وقد أحضر معه إوزتين سمينتين	جحا والسلطان،ص116
العطف (و، ثم، بل، ف)	فقصده أملا في مساعدته...	وفاء صديق، ص120
الأسماء الخمسة	أحب أبي هذه الدار كثيراً	أرض غالية، ص52
الجمع بأنواعه	المسامين،	من الأفضل، ص53 مواقف وعبر، ص24
التوكيد	رويداً رويداً	نهاية مستبد، ص124
الاستثناء(إلا، غير، سوى)	إلا أن صاحب الدكان تمسك...	واحدة بولحدة، ص48
الفعل الثلاثي المزيد بحرف	أبقى في الشرك	الحمامة المطوقة، ص107
علامات التأنيث(التاء المربوطة، والألف)	القرية، الوطنية، الصحراء	كلنا أبناء وطن واحد، ص648 رحلة إلى الجزائر، ص50
الصيغ الصرفية(المثنى، والجمع)	انفردت رفيقتان تتناقشان... يقيمون في الغابات الكثيفة	من الأفضل، ص53 العودة إلى الوطن، ص35
الهمزة على (الألف، النبر، الواو)	ماؤها، أحبتها، فاطمئني	أرض غالية، ص52

الجدول(4): نماذج من النصوص عن المحتويات المعرفية التي نص عليها المنهاج.

يبين الجدول السابق مدى التزام النصوص الأدبية بتوظيف المحتويات المعرفية التي يصبوا إليها المنهاج، فمما لا شك فيه أنها تقيدت بالشروط وذكرت كل المحتويات المعرفية في مختلف المستويات صوت وصرف ونحو ومعجم، التي يحتاجها المتعلم في مرحلة الطفولة المتأخرة في ظل متطلبات المنهاج.

وبغض النظر عن الإيجابيات التي ذكرت، سجلت بعض النقائص منها عدم تحقيق التكامل والتتابع عند توظيف المفردات وتدرجها؛ وهذا ما يخالف تعليمة المنهاج الذي نصّ على "وجوب مراعاة التدرّج خلال السّنة"[20]؛ لكن يمكن أن يكون بسبب تَحَكُم موضوع النص ومصدره في توزع الرصيد اللّغوي، وعدم استخدام المفردات العربيّة المرنة والوظيفية في بعض السياقات، والتي نذكر بعضاً منها فيما يلي:

الرصيد اللغوي غيروظيفي	عنوان النص
ربى, لجة	السفينة
على مضض	كلنا أبناء وطن واحد

تهمي, بَرؤ, تخرُ	الأمطار
تزدرد, خفا, الخوان	على الخوان
مكين	اليمامة والصياد
ترقرق, مراحٍ	رحلة إلى عين الصفراء
نتوق	مناهل المعرفة
لتذاذٍ	على الخوان
محزونين	مواقف وعبر
النماء, نفير	الأمطار
الفجاج, الجاثمة, المربقة, العير، السباهي	رحلة إلى عين الصفراء
نقتفيه, مضنيات	طريق العلم

الجدول(5):الرصيد اللغوي غير وظيفي في النصوص الأدبية.

لكن يجدر بنا الإشارة في هذا المقام إلى نقطة في غاية الأهمية يجب أخذها بعين الاعتبار للوصول بالمتعلم إلى الكفاءة الختامية التي يصبو إليها المنهاج، وهي قدرة المتعلم لغوياً ومعرفياً وذهنياً لفهم واستيعاب هذه المعارف الواردة في النصوص الأدبية، فصحيح أنها مفردات غير وظيفية بالنسبة للمتعلم في هذا السن لكنها تثري حصيلته، وتوسع رصيده اللّغوي خاصة إذا شرحت في سياقها المناسب وبسطت دلالتها لتتوافق مع قدرات المتعلم.

خاتمة:

انطلاقاً من الدراسة التحليلية الإحصائية للرصيد اللّغوي في النصوص الأدبيّة في كتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ، خلصنا إلى جملة من الملاحظات والتي ذكرناها أثناء العرض ومن أبرزها:

- تضمنت النصوص الأدبيّة رصيداً هائلاً من المفردات المتنوعة والجديدة التي تغطي حقولا دلالية مختلفة، وتلبّي حاجيات المتعلم التواصلية في هذه المرحلة، وتمكنه من التعبير والإبداع اللّغوي في شتى المجالات.
- التزمت النصوص الأدبيّة بتوظيف المحتويات المعرفية التي يصبو إليها المنهاج،
- تقيدت النصوص الأدبيّة بشروط الرصيد اللّغوي الوظيفي المتعارف عليها.
- لبّت النصوص الأدبيّة كل احتياجات المتعلم في مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال تنوع المحتويات المعرفية التي يحتاجها الطفل في ظل متطلبات المنهاج.

- سجّلنا بعض النقائص البسيطة في دراسة النصوص الأدبيّة لكتاب السّنة الخامسة ابتدائيّ، منها عدم تحقيق التسلسل والتدرج المنطقي عند وضع المفردات أو عند ترتيب النصوص في البرنامج؛ رغم ورود هذا البند في المنهاج، ويمكن أن يرجع سبب ذلك إلى تَحَكُّم موضوع النص ومصدره في توزع الرصيد اللّغوي، وعدم استخدام المفردات العربيّة المرنة والوظيفية في بعض السياقات.

الإحالات:

1 - أحمد، عفيفي, 2001م, نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, مصر, ط1, ص26-27.

2 - المرجع نفسه، ص24.

3- ينظر: عبد الرحمن، ابن خلدون, 2022م, مقدمة,دار الإمام مالك, طبعة جديدة مضبوطة النص ومخرجة الأحاديث, البليدة, الجزائر, ط1, ص624.

4 - عبد الباري, ماهر شعبان، 2011م, التذوق الأدبي-طبيعته- نظرياته – مقوماته – معاييره – قياسه, دار الفكر ناشرون ومفكرون, ط3, ص18.

5 - علي، جواد طاهر، 1984م, أصول تدريس اللّغة العربيّة، دار الرائد العربي, لبنان، ط2، ص67، وعبد المنعم، أحمد بدران، 2008م، التحصيل اللغوي وطرق تنميته، دراسة ميدانية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص26.

6 - ينظر: خالد، زواوي, 2005م, اكتساب وتنمية اللّغة, مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع, الإسكندرية, ط1, ص36.

7- ينظر: سعد، علي زاير وسماء، تركي داخل, 2015م, اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة, دار المنهجية للنشر والتوزيع, بغداد, العراق, ط1, ص28.

8- عبد الباري, ماهر شعبان، 201م, التذوق الأدبي-طبيعته- نظرياته – مقوماته – معاييره – قياسه, دار الفكر ناشرون ومفكرون, عمان ، ط3, ص31.

9- المرجع نفسه, ص28.

10- ينظر: عبد المنعم، أحمد بدران، 2008م، التحصيل اللغوي وطرق تنميته، دراسة ميدانية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص16.

11 - ملاحظة: تم استخراج نصوص الفهم المنطوق من دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة، إشراف وتنسيق بن الصيد بورني وآخرون، الديون الوطني للمطبوعات المدرسية، 2020/2019م، وهي المرتبة في الجدول (1) من النص رقم 20-27.

12- ينظر: البشير، عصام المراكشي, 2016م، تكوين الملكة اللغوية, مركز نماء للبحوث والدراسات, ط1, لبنان, ص144.

13- ينظر: اللجنة الوطنية للمنهاج، منهاج المرحلة التعليم الابتدائيّ، 2016م، ص 34.

14 - ينظر: خالد، محمد زواوي، 2005م، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، ص91.

15 - بن الصّيد، بورني سراب وآخرون،2020/2019، كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائيّ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، ص50.

16- ينظر: أديب، عبد الله محمد النوايسه وإيمان طه طايع القطاونه، 2015م، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط1،ص155.

17 ينظر: المرجع نفسه، ص 156، 157. و هندة، بوحدي، 2020م، محاضرات في مقياس النمو اللغوي، أعمال موجهة،الجزائر، ص11.

18 ينظر: بن الصّيد، بورني سراب وآخرون، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة لسّنة الخامسة ابتدائيّ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، ص 14، 15.

19 ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج،2016م، منهاج مرحلة الابتدائيّ، الجزائر، ص56.

20 بن الصّيد، بورني سراب وآخرون، 2020/2019م، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة لسّنة الخامسة ابتدائيّ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص14.

المراجع:

1. أحمد، عفيفي, 2001م, نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, مصر, ط1.
2. أديب، عبد الله محمد النوايسه وإيمان طه طايع القطاونه، 2015م، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1.
3. البشير، عصام المراكشي, 2016م، تكوين الملكة اللغوية, مركز نماء للبحوث والدراسات, لبنان, ط1.
4. خالد، محمد زواوي، 2005م، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
5. عبد الباري, ماهر شعبان، 2011م, التذوق الأدبي-طبيعته- نظرياته – مقوماته – معاييره – قياسه, دار الفكر ناشرون ومفكرون, ط3
6. عبد المنعم، أحمد بدران، 2008م، التحصيل اللغوي وطرق تنميته، دراسة ميدانية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1.
7. علي، جواد طاهر، 1984م, أصول تدريس اللّغة العربيّة، دار الرائد العربي, لبنان، ط2.
8. اللجنة الوطنية للمنهاج، منهاج المرحلة التعليم الابتدائيّ، 2016م .
9. سعد، علي زاير وسماء، تركي داخل, 2015م, اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة, دار المنهجية للنشر والتوزيع, بغداد, العراق, ط1
10. عبد الرحمن، ابن خلدون, 2022م, مقدمة,دار الإمام مالك, طبعة جديدة مضبوطة النص ومخرجة الأحاديث, البليدة, الجزائر, ط1.
11. .هندة، بوحدي، 2020م، محاضرات في مقياس النمو اللغوي، أعمال موجهة،الجزائر.
12. بن الصيد بورني وآخرون،2020/2019م، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة، بن الصيد بورني وآخرون، الديون الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
13. بن الصّيد، بورني سراب وآخرون،2020/2019، كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائيّ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.